## ١- كيف نقف أمامه؟ .

صديقى، يطيب لى أن أتذكر معكم كلماتٍ من القداس الإلهى نسمعها كثيرًا ونرددها فى الصلوات، ولكن يبدو أنه من كثرة ترددها على أسماعنا تعودناها، فلم تعد تحمل لنا الأعماق الأولى أو البركات المذخرة فيها.

إنها ملاحظة خطيرة جدًا كم حذرنا ونحذر منها، وصدقنى يا أخى، حتى نحن الكهنة نحترز أن تتحول يومًا ما صلوات القداس وكلماته إلى مجرد عبارات بلا روح، ذلك بسبب اعتيادنا على الكنيسة والهيكل والمذبح والطقس. فأبونا الكاهن والشمامسة هو أكثر الناس عرضة لمخاطر الاعتياد.

فكلنا إذن كما ترى بلا شك نحتاج إلى هذه الوقفة، لنتدارس معًا كيف نصلى؟ وهل لنا أعماق ودروس

الصلوات فعلاً؟ أم إننا نؤدى أدوارًا فى صورة طقسٍ يجف مع الوقت، وتتحول حركاته وكلماته إلى آلية واحتراف يفقد معهما البركة حتمًا!

والمرض والعيب بكل تأكيد فينا نحن ولم يكن ولن يكون يومًا وأبدًا فى التدبير الكنسى الذى رسمه الرب لنا .

لذلك أطمئنك ـ إن كنتَ أمينًا فى علاقتك بالقداس ـ أن الله أمين وسيوصل لك البركة كاملةً.

ولكن جُل ما يزعجنا هذا العدد الهائل من شعبنا، الذى يتناول ولا يشعر بالقوة ولا يتغير. فيتحول مع الوقت كما قلتُ إلى مجرد مؤدين لأدوارٍ مسرحية لها شكل الواقع ولكنها فى النهاية تمثيلٌ، الله يرحمنا.

والآن إسمح لى أن أبدأ بروح الصلاة، فى التأمل فى طريقة تعاملنا مع كلمات القداس. فى ثلاثٍ منها.

واعلم أن المسيح له المجد يحبك أن تصلى إليه، ويريدك الآن أن تسمعه يشكو لك ضعفى وضعفك!

## ١ ـ للصلاة قفوا ( إيبى بروس افكى ستاثيتى)

+ تقفون حقاً بأجسادكم يا أولادى
ولكن أين عقولكم من الانتباه
أين قلوبكم من اليقظة ؟ أين أجسادكم من النشاط؟
*مفضوحٌ أنا أمامك ياسيدى،
لم أكن أعرف أن معناها: قفوا
وهذا خزيى وضعفى الزائد، رأيت الناس يقفون فوقفت جلسوا فجلست، من صغرى تعودت ذلك.
+ قليل من الجهد كان يكفى لتعرف ياحبيبى
كتاب صغير فى يدك إسمه الخولاجى،
ونظرة واحدة فيه تكسف لك كل المعانى
وفعلاً؛ كيف ينتبه عقلك، ومن أين نأتي اليقظة إلى قلبك
وكيف لجسدك أن ينشط ويقوم
وأنت لا تعرف أنها دعوةٌ للانتباه والنشاط؟ كيف ؟؟
آه ياحبيبى لو عرفت كيف تقف السماء كلها أمامى؟
كيف تمجدنى كل الطغمات؟
كيف تحملنى الكاروبيم، وكم تفزع أمامى السيرافيم
طائرةٌ بوجوهٍ مغطاة من خشيتى

وأرجلٍ مستورة من جلالى
وأنت هنا، إن وقفت، تقف بلا معنى،
بجسدٍ متململٍ، كأنهم قيدوه ليأتى إلى بيتى،
وأفزعوه من سباته ليقوم يمجدنى!
+ آه ياحبيبى لو تنصت لشكواى وعتابى
أنا الذى تقولون إنكم تحبوننى
أم أنكم نسيتم أن لى مشاعرًا
أو لا تلاحظ عيناى!
* سامحنى سيدى الرب، أنا هذا الكسول غير الواعى
الذى طالما دخلت بيتك، وحضرت قداساتك بهذه الكيفية
أقوم من نومى خاملاً متثاقلا جدًا
فقد أنهكنى السهر فى باطل الأعمال،
وكم ضاعت ساعات ليلى فى تافه الحوارات !
فآتى إلى بيتك أجر جسدى النائم هذا
وأقصى ما أملكه تجاهك؛
الخوف منك، أو شعور الواجب نحو تدبير كنسى.
+ قم ياحبيبى المسكين، قم لئلا تخسر
قم وتعال نشيطًا لتدرك عظمة نعمتى

قم وشارك الأمناء الذين رافقونى؛
فى ميلادى فى ليلةٍ ظلماء نام فيها الكل،
فى عمادى عند الأردن، على مرأى من المعمدان وقليلين،
فى صلبى فوق الجلجثة وحولى قلةٌ من أحباء،
أو فى قيامتى والشهود بسطاء،
أو فى صعودى ممجدًا من على جبل الزيتون،
فتنزل مع تلاميذى فرحًا مملوءًا بالقوة ،
كل ذلك إلى أن ترانى آتياً فى سحابة المجد،
فأجدك تنتظرنى والشوق يملأك،
فيكون لك معى نصيبٌ.

* كل هذا يا أبى فى هذا الأمر " قفوا " ؟
سأطيع يا سيدى، سأقوم وأتيقظ وأنتبه،
أشدد جسدى وأحضر كيانى كله

+ وأنا فى انتظارك يا إبنى.